

كيف نمنع جيلاً واعياً؟ روان صالح الوديعاني



في عالم يزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، أصبح تشكيل جيل واعٍ ضرورة حتمية لضمان مستقبل مستقر ومشرق. الجيل الواعي لا يُبنى بالصدفة، بل هو نتاج تربية واعية، وتعليم هادف، وقيم راسخة تُزرع في نفوس النشء منذ الصغر.

أول خطوات صناعة جيل واعٍ تبدأ بالأسرة، فهي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل القيم والأخلاق. حين يكون الحوار والتفاهم لغة البيت، ينشأ الطفل واثقاً بنفسه، قادراً على التعبير عن آرائه. على الآباء أن يكونوا قدوة في الالتزام، فالطفل يقلد أكثر مما يسمع.

التعليم أيضاً هو ركيزة أساسية في بناء الوعي. لا يكفي أن يكون التعليم أكاديمياً فقط، بل يجب أن يركز على تنمية مهارات التفكير النقدي، وتعزيز الفضول العلمي، وربط المعرفة بالواقع. المعلم الذي يغرس في طلابه حب الاستفسار والبحث يصنع منهم قادة المستقبل.

إلى جانب التعليم والأسرة، يأتي دور المجتمع. حين ينشأ الطفل في بيئة تحترم التنوع وتُشجع على الحوار، يتعلم أن يقدر الاختلاف ويشترك في بناء مجتمعه. المبادرات الثقافية والأنشطة التطوعية تُسهم في تعزيز الإحساس بالمسؤولية والانتماء.

وفي هذا العصر الرقمي، يُعد التوعية بمخاطر التكنولوجيا وتعزيز استخداماتها الإيجابية جزءاً لا يتجزأ من بناء جيل واعٍ. على الأهل والمعلمين أن يُرشدوا الأطفال إلى استغلال الإنترنت كمصدر للمعرفة، مع تحذيرهم من مخاطره.

جيل واعٍ هو جيل يعرف حقوقه وواجباته، يحترم الآخر، ويُدرك أن التغيير يبدأ من نفسه. إنه جيل نحتاج إليه ليكون عماد المستقبل، يواجه التحديات بعقل متفتح وقلب مسؤول. مسؤوليتنا اليوم هي أن نضع الأسس الصحيحة، ونترك بصمة إيجابية في نفوس أبنائنا، ليصنعوا مستقبلاً مشرقاً لنا جميعاً.